

مجمع الأمثال

1191 - أَحْمَقُ مِنْ جَحَا .

هو رجل من فزارة وكان يكنى أبا الغضن .

فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمي مرس به وهو يحفر بظهر الكوفة موصعا فقال له : مالك يا أبا الغضن ؟ قال : إني قد دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست أهتدي إلى مكانها فقال عيسى : كان يجب أن تجعل عليها علامة قال : قد فعلت قال : ماذا ؟ قال : سحابة في السماء كانت تطل عليها ولست أرى العلامة .

ومن حمقه أيضا أنه خرج من منزله يوما بغلاس فعثر في دهليز منزله بقتيل فضجر به وجرحه إلى بئر منزله فألقاه فيها فنذر به أبوه فأخرجه وعي به وخدق كبشا حتى قتله وألقاه في البئر ثم إن أهل القتل طافوا في سرك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال : في دارنا رجل مقتول فانظروا أهو [ص 224] صاحبكم فعدلوا إلى منزله وأنزلوه في البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال : يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قرن ؟ فضحكوا ومروا .

ومن حمقه أن أبا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله : أيكم يعرف جحا فيدعوه إلي ؟ فقال يقطين : أنا ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير أبي مسلم ويقطين فقال : يا يقطين أيكما أبو مسلم ؟ .

قلت : وجحا اسم لا ينصرف لأنه معدول من جاح مثل عمار من عامر يقال : جحا يجحوا وجحوا إذا رمى ويقال : حيا الله جحوتك أي وجهك